

37965 - كيف تقع المعاصي في رمضان مع أن الشياطين مقيدة بالسلاسل؟

السؤال

سمعت من الإمام بأن الشيطان غير موجود في شهر رمضان ، إذا كان كلامه صحيحاً فلماذا يصعب على المسلمين ترك المعاصي في شهر رمضان؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

القول بأن الشيطان غير موجود في رمضان غير صحيح ، والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشياطين تسلسل وتقيد في رمضان .

روى البخاري (1899) ومسلم (1079) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فَتُحْتَبُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) . راجع السؤال (39736) .

ثانياً :

قال القرطبي :

"فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ نَرَى الشُّرُورَ وَالْمَعَاصِيَ وَاقِعَةً فِي رَمَضَانَ كَثِيرًا ، فَلَوْ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ (أي : سلسلت) لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ ؟

فَالْجَوَابُ : أَنَّهَا إِنَّمَا تَقَلُّ عَنِ الصَّائِمِينَ الصَّوْمِ الَّذِي حُوْفِظَ عَلَى شُرُوطِهِ وَرُوعِيَتْ آدَابُهُ ، أَوْ الْمُصَفَّدَ بَعْضَ الشَّيَاطِينِ وَهُمْ الْمَرَدَّةُ لَا كُلُّهُمْ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ ، أَوْ الْمَقْصُودِ تَقْلِيلِ الشُّرُورِ فِيهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ مَحْسُوسٌ فَإِنَّ وَقُوعَ ذَلِكَ فِيهِ أَقَلُّ مِنْ غَيْرِهِ ، إِذْ لَا يَلْزَمُ مَنْ تَصَفَّدَ جَمِيعَهُمْ أَنْ لَا يَقَعْ شَرٌّ وَلَا مَعْصِيَةٌ لِأَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَابًا غَيْرَ الشَّيَاطِينِ كَالنُّفُوسِ الْخَبِيثَةِ وَالْعَادَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالشَّيَاطِينِ الْإِنْسِيَّةِ اهـ . من فتح الباري .

وسئل الشيخ ابن عثيمين في فتاوى الصيام (ص466) :

كيف يمكن التوفيق بين تصفيد الشياطين في رمضان ووقوع المعاصي من الناس ؟

فأجاب :

المعاصي التي تقع في رمضان لا تنافي ما ثبت من أن الشياطين تصفد في رمضان ، لأن تصفيدها لا يمنع من حركتها ،
ولذلك جاء في الحديث : (وَيُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ ، فَلَا يَخْلُصُوا إِلَيَّ مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ) رواه أحمد (7857)
والحديث ذكره الألباني في ضعيف الترغيب (586) وقال : ضعيف جداً .

وليس المراد أن الشياطين لا تتحرك أبدا بل هي تتحرك ، وتضل من تضل ، ولكن عملها في رمضان ليس كعملها في غيره اهـ .

والله اعلم .